

## مسار ودور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية.

فاتن العباسي باحثة في الدكتوراه<sup>11</sup>

تاريخ القبول 01 / 04 / 2020

تاريخ الارسال 32 / 02 / 2019

ملخص الدراسة: إن أهم ما ميّز القرن العشرين في الجزائر هو ظهور ما اصطلح عليه اسم "الحركة الوطنية" وتمحورت هذه الأخيرة في عدة جوانب سياسية مختلفة التوجهات، ونتج عنها أيضا بروز عدة شخصيات تاريخية كان لها دور فعال وكبير في نمو الوعي لدى الشعب الجزائري، والثورة ضد المستعمر الفرنسي للدفاع عن مقوماته الأساسية، وكان من بين هذه الشخصيات المناضل بن يوسف بن خدة.

الكلمات المفتاحية: بن يوسف بن خدة، حزب الشعب، المفاوضات، الاستقلال، هيئة الأركان.

**Abstract:**

The Most Important Characteristic Of Twentieth Century In Algeria Is The Emergence Of What Has Been Caalled The National movement ,The Latter centered On Several Historical Figures Who Played An Active Role In Raising The Awareness Of The Algerian People,Its Main Constituents Wer Among The Personalities Of The Fighter Ben Youssef bin khadah.

**Keywords:**

Ben Youssef ben Khadah, Peoples party, Negotiation, Independence, General Staff.

**مقدمة:**

شهدت الساحة السياسية في الجزائر بروز عدة قيادات سياسية وعسكرية وإعلامية ودبلوماسية، أظهرت مقدرة كبيرة في الدفاع عن مقوماتها الأساسية، وكان هؤلاء الأبطال مضرب المثل في الجهاد بشتى السبل والوسائل من أجل استرجاع السيادة الوطنية، فمنهم من مات شهيدا ومنهم من جاهد بنفسه وروحه وماله وكتبت له الحياة أن يعيش بعد استرجاع السيادة الوطنية فواصل الرسالة مؤديا الأمانة، ومن بين هؤلاء الأبطال المندفعين في تهوّر والثائرين على الاستعمار من غير تراجع أو استسلام في خياراتهم ومواقفهم رافعين راياتهم عاليا المناضل " بن خدة بن يوسف " الذي هو موضوع مقالنا.

- فمن هو بن يوسف بن خدة؟ وكيف كانت نشأته وتعليمه؟

- ماهي أسباب انخراطه في الحركة الوطنية و ما مدى نجاحه في أداء الأدوار المسندة إليه ؟

- فيما تمثلت اسهاماته في الثورة التحريرية؟ وكيف أدس دوره في الحكومة الجزائرية المؤقتة وماهي الصعوبات والتحديات التي واجهها

<sup>1</sup> جامعة الحاج لخضر-باتنة البريد الالكتروني: fatenlaabassi@outlook.f

## 1. ملحة تاريخية عن حياة بن يوسف بن خدة

### 1. 1 مولده ونشأته:

ولد بن يوسف بن خدة يوم 23 فيفري 1920م بمدينة البرواقية التابعة حاليا لولاية المدية، والده يدعى عبد العزيز بن رشيد محي الدين بن خدة، كان يشتغل قاضيا، أما أمه فتدعى حنيفة ديكاي نشأ بن يوسف بن خدة في أسرة صالحة ومحافظة ومثقفة، وكان له ستة إخوة.<sup>(2)</sup>

سعي بهذا الاسم تبركا بالولي الصالح "سيدي يوسف"<sup>3</sup>، توفي عنه والده وهو في سن الحادية عشر، وقد تولى أخوه الأكبر عبد الحليم رعايته، كان يكن له كل الاحترام والتقدير، حتى أنه لا يفوت مناسبة إلا وذكر فيها فضله عليه في تربيته هو وإخوته.

لقد نشأ وسط جو عائلي إسلامي الروح، كما تربى في أسرة كريمة ذات أخلاق عالية عملت منذ الوهلة الأولى على حسن تربيته، هذه العائلة ينتهي نسبها إلى الأمير عبد القادر الجزائري الذي ينتهي أصله إلى أهل البيت وهم من سلالة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه<sup>4</sup>

2.1 تعليمه: بدأ أولى مراحل التعليم بمسقط رأسه، بحيث درس في المدرسة القرآنية، وفيها حفظ القرآن وتعلم أبجديات اللغة العربية، ثم انتقل إلى البلدة سنة 1933 ليتم المرحلة الثانوية بمدرسة ابن رشد، ولقد اسعفه الحظ على غير بعض الأطفال الجزائريين من مواصلة التعليم المزدوج بالمدرستين القرآنية والفرنسية<sup>(5)</sup>، لأن أبواب المدارس الابتدائية التكميلية والثانوية في العهد الاستعماري كانت مفتوحة فقط لأبناء المعمرين<sup>(6)</sup> وهناك تعرف على العديد من الرفاق الذين سوف يلتقي بهم فيما بعد في صفوف الحركة الوطنية أمثال الأمين دباغين وسعد دحلب وأمحمد يزيد<sup>(7)</sup> وقد عان بن يوسف بن خدة، وهو تلميذ داخل هذه المدارس<sup>(8)</sup> بسبب التمييز العنصري، سواء من طرف الطلبة أو حتى من طرف الإدارة، حيث كان ناظر المدرسة يردّد على مسامعهم دائما وباستمرار "أنتم سكاكين حادة ضد فرنسا"<sup>(9)</sup>

### 2. النضال السياسي لبن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية:

#### 1.2 دوره في حزب الشعب الجزائري

يعتبر بن يوسف بن خدة من الرّعين الأول للحركة الوطنية التي استطاعت خلال فترة وجيزة اكتساب شعبية واسعة وسط الجماهير الشعبية، ويجعل المستعمر يتوجّس منه خيفة، لقد ساهم هذا الشاب مساهمة كبيرة في مرحلة حاسمة من الكفاح السياسي خاصة بعد ظهور حزب الشعب الجزائري PPA الذي تمّ تأسيسه إثر اجتماع عقد في مدينة نانتر الفرنسية يوم 11 مارس 1937<sup>(10)</sup> وبالرغم من أن السلطات الفرنسية أصدرت قرارا بحله عشية الحرب العالمية الثانية، إلا أن مناضليه استمروا في النشاط بسرية، أما بالنسبة للنشاط السياسي لبن يوسف بن خدة فبدأ داخل مدرسة دوفيري Duverier (ابن رشد حاليا)، بحيث انضم إلى مدرسة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين<sup>(11)</sup>، قامت الشرطة الفرنسية باعتقال أغلب السياسيين كمصالي الحاج ورفقاءه، لذلك أسندت المسؤولية كاملة إلى صديقه لمين دباغين، وابتداءً من العام الموالي أي سنة 1942 شارك بن خدة مع مجموعة من الناشطين وكان عددهم حوالي 12 شخصا<sup>(12)</sup> في حملة كبيرة للدعاية ضد التجنيد الإجباري بحيث رفضوا زج الجزائريين في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل<sup>(13)</sup> وهذا بتحريض من رجل اسمه الحاج حسين سليمان الذي كان ينشط اجتماعاتهم ويردّد على مسامعهم دائما الآية الكريمة: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..."<sup>(14)</sup>

جزء هذه الحملة قضى ثمانية أشهر في السجن، وهو لا يزال طالبا في القسم النهائي<sup>(15)</sup>، والجدير بالذكر أن عضوين من أبرز قادة حزب الشعب الجزائري تم اعتقالهم في هذه الحملة وهما أحمد مزغنة ومحمد لمين دباغين...<sup>(16)</sup> ولقد تعرض

بعضهم لتعذيب شديد من طرف مصالح الأمن الإقليمي DST، وأصبحت قضيتهم تعرف في الأوساط السياسية والقضائية "باسم متمردى البلدية" أو "الفارون من التجنيد"، وقد دفع بن خدة "للدكتور فوركا" بالبلدية مبلغا زهيدا قدره مائة فرنك نظير تحرير شهادة مجاملة قصد إعفائه<sup>(17)</sup> في شهر ديسمبر 1943، أفرج عن مجموعة متمردى البلدية، علما أنه في هذه السنة تحصل بن خدة على شهادة البكالوريا وانتقل إلى العاصمة لمتابعة دراسته، وأعاد اتصالاته مع لمن دباغين<sup>(18)</sup> وفي سنة 1944 قام بالاتصال مع ممثلي مختلف تيارات الحركة الوطنية وأسسوا جبهة متحددة تحت شعار "لا للجنسية الفرنسية ونعم للجنسية الجزائرية"<sup>(19)</sup> وأسندت له خلال تلك الفترة العمل ضمن الطاقم الذي يحزّر جريدة العمل L'action Algerien رفقة عيسات إيدر<sup>(20)</sup> كما أشرف على المشاركة في تنظيم العديد من الاجتماعات وتنظيم المناضلين ودراسة مختلف المسائل والمستجدات المطروحة على الساحة الوطنية<sup>(21)</sup>، كما كان له دورا أيضا في تنظيم مظاهرات 1 ماي 1945 التي دع إليها حزب الشعب وذلك بمناسبة عيد العمال من جهة، وبمناسبة سقوط "مدينة برلين" من جهة أخرى والمشاركة في حوادث الثامن مايمن نفس الشهر<sup>(22)</sup>

2.2 دوره في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

في شهر مارس 1946 أصدرت السلطات الفرنسية قرار العفو العام، ولقد كان هذا القرار بمثابة بعث جديد، للحركة الوطنية ونقطة انطلاق السياسيين، وواصلت تيارات الحركة الوطنية نشاطها لكن تحت أسماء جديدة مثلا "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" التي تولى مصالي الحاج قيادتها، باعتبارها استمرارا لحزب الشعب الجزائري من وجهة النظر القانونية<sup>(23)</sup> وخلال تلك الفترة كانت هناك قضية طرحت بشدة من طرف قيادة الحزب وهي مسألة عدم المشاركة في الانتخابات بسبب ظاهرة الغش والتزوير بينما أصر مصالي الحاج على الدخول في الانتخابات وهنا بدأت البوادر الأولى لنشوب أزمة كبيرة داخل قيادة الحزب، وسميت هذه الأزمة "بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية" وبرجّ محمد بوضياف أسباب إصرار مصالي الحاج على خوض هذه الانتخابات إلى تأثيره بمندوبي الدول العربية في هيئة الأمم المتحدة<sup>(24)</sup> بحيث أصبحت لديه فكرة ضرورة توسيع القاعدة الشعبية وفي هذه الأجواء المتوترة بين مناضلي حزب الشعب، تم عقد المؤتمر الأول للحزب يومي 15-16 فيفري 1947 في بلكور، لدعوة ملحة من اللجنة المركزية<sup>(25)</sup>، وتجدر الإشارة أن بن يوسف بن خدة شارك في هذا المؤتمر باعتباره عضوا في الحزب، الذي تمخّض عنه بروز رأيان:

- الرأي الأول: تبناه مصالي الحاج وأتباعه هذا الرأي دع إلى ضرورة الإقدام على الانتخابات لأنها تمثل أداة دعائية ونضالية للتعريف بالحزب وبرامجه.

- الرأي الثاني: تبناه حسين لحول<sup>26</sup> الذي اعتبر أمر المشاركة في الانتخابات سيأخذ وقتا وجهدا من الحزب، يأخّره عن الإعداد للكفاح المسلح<sup>27</sup>

في سنة 1949 تمّ انتخاب ولأول مرة أمينا عاما للحزب وهو حسين لحول وذلك باقتراح من مصالي الحاج، كما انتخبت معه لجنة مديرة مكلفة بتطبيق توجهاته الجديدة<sup>(28)</sup>، أما بن يوسف بن خدة فقد تقلّد في هذه الفترة عدة مسؤوليات منها: الاشراف على عدة جرائد تابعة للحزب بتصدر باللغة العربية، مثل الجزائر الحرة، صوت الجزائر، كما أسندت له مسؤولية الاشراف ومتابعة نشاط مختلف اللجان التي استحدثها الحزب منذ سنة 1949، مثل لجنة الشؤون النقابية، ولجنة الشؤون الرياضية<sup>(29)</sup>، وقد استمر بن خدة في القيام بهذه المهام إلى غاية 1951 أين تمّ تعيينه أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بعدما قدّم حسين لحول استقالته من منصبه في شهر ماي 1951<sup>(30)</sup>، وعندما تم تعيينه أمينا عاما للحزب اختار لجنة متلاحمة تكونت من حسين لحول وذلك بسبب أقدميته وتجربته، وعبد الرحمن كيوان لكفاءته، وسيد علي عبد الحميد لخبرته في ميدان التنظيم<sup>(31)</sup>. واستمرت تلك اللجنة بالقيام بمهامه تحت رئاسته الى غاية عقد مؤتمر هورنو ما بين 13-15 جويلية 1953، من طرف المصاليين وهوما انعكس على مسار الحزب بسبب قرار الحزب حل "اللجنة المركزية" وإقصاء القادة

الرئيسين مثل بن خدة، لحول، وكيوان<sup>(32)</sup>، وأصبحت قيادة الحزب لمصالي الحاج وحده، ليبدأ الصراع حول السلطة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، لذلك يرجح بن خدة بن يوسف أسباب تلك الأزمة إلى أن مصالي الحاج بصفته رئيسا للحزب كان يطالب بالسلطة المطلقة، بينما اللجنة المركزية ترى عكس ذلك وتطالب بمبدأ القيادة الجماعية<sup>(33)</sup>.

### 3. دور ومهام بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية

1.3. لمحة عامة عن المراحل التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية: إن السياسة التي طبقتها فرنسا للتضييق على الحريات العامة وردع أي محاولة للتحرر، أكدت للشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأمام ما آلت إليه أوضاع الشعب بصفة عامة وأوضاع الحركة الوطنية بصفة خاصة أكد من جديد بأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لاسترداد الحرية، والحصول على الاستقلال هذا من جهة ومن جهة أخرى كل المحاولات لتوحيد الصفوف تحت راية واحدة باءت بالفشل<sup>(34)</sup> وجاءت هذه الخطوة من طرف بعض من قادة المنظمة الخاصة لاحتواء الأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين، وذلك بتأسيس تنظيم جديد يسمى "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وقد أصدرت هذه اللجنة نشرة الوطني، وفيها شرحت أهدافها والدعوة التي قامت من أجلها<sup>(35)</sup> من أجل هذا توقف نشاطها، خاصة بعد ظهور ما اصطلح عليه بمجموعة الاثنين والعشرين، وقد دعت هذه الأخيرة إلى عقد اجتماع في 5 جوان 1954 بالجزائر العاصمة لوضع الجميع أمام الأمر الواقع والتعجيل بالعمل المسلح<sup>(36)</sup>، كما انبثقت عن هذا الاجتماع لجنة جديدة تضم 5 أعضاء (بوضياف، بن بولعيد، ديدوش، بيطاط، بن مهيدي) لتصبح فيما بعد سداسية بعدما اتصلوا بكريم بلقاسم ونائبه أوعمران، وفي 10 أكتوبر 1954 اجتمع بوضياف بقيادة المناطق الخمسة لوضع اللمسات الأخيرة لبدء الثورة.

وفي 23 أكتوبر 1954 عقدوا اجتماع آخر برايس حميدو بالعاصمة ( في منزل بوقشورة)<sup>(37)</sup> وفيه تم الاتفاق على نقطتين: (القيادة الجماعية-تحديد يوم اندلاع الثورة).

وبعد هذا الاجتماع قام بوضياف بالسفر إلى القاهرة بهدف نشر بيان أول نوفمبر 1954 في إذاعة صوت العرب بنفس يوم اندلاع الثورة.

### 3.2. موقف بن يوسف بن خدة من اندلاع الثورة التحريرية وانضمامه إليها:

كان بن يوسف بن خدة على قناعة تامة أن جبهة التحرير الوطني تستمد جذورها العميقة من رحم القيم والكفاح الذي جسده حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية<sup>(38)</sup>، وبناءً على هذا يقول أن حزب الشعب الجزائري وحده دون غيره هو الذي تبني مفهوم الكفاح المسلح ووضعه موضع التنفيذ، إذ لم يجرؤ على تبني خيار الكفاح المسلح كوسيلة للتحرير والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولا جمعية العلماء المسلمين...<sup>(39)</sup>

وللحديث عن موقف بن خدة من فكرة الكفاح المسلح لا يمكن أن نفضله عن موقف المركزيين بحيث أكد بن خدة أن المركزيين لم يعارضوا مبدأ الكفاح المسلح، وإنما كانوا يفضلون تأجيل تاريخ تفجير الثورة بشهرين أو ثلاثة أشهر، حتى يتسنى لهم الإعداد للقتال، وتبعث قيادة وأرضية للمواجهة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تجاوزت الأزمة العنيفة التي كانت قائمة بين المركزيين والمصاليين<sup>(40)</sup>

فالمناضل بن يوسف بن خدة لم يكن بمقدوره اتخاذ موقف واضح حول هذه المسألة، وذلك لأن أحداث 1945 كانت خطيرة وسريعة، فكيف لبن خدة أو حسين لحول أن يساندوهم وهم لا يعرفون شيئاً مما يحضرون؟<sup>(41)</sup>

خلال تلك الفترة تعرض عدد كبير من المركزيين للإعتقال في نوفمبر 1954 من طرف السلطات الاستعمارية مثل بن خدة، وكيوان... ومنهم من اعتقل في 22 ديسمبر مثل سيد علي عبد الحميد، أحمد بودة، مصطفى فروخي، وعبد الحميد مهري،

سعد دحلب، وذكر بن خدة بن يوسف في كتابه شهادات ومواقف أنه خلال تواجده بالسجن مع مجموعة من المركزيين قام رئيس الديوان العسكري للحاكم سوستال يدعى فانتي مونتاي بعدة زيارات لهم من أجل استمالتهم واستعمالهم كقوة ثالثة للتصدي لجهة التحري لكن محاولاته باءت بالفشل<sup>(42)</sup>.

وبعد حوالي ستة أشهر قضوها في السجن، قرر الحاكم العام اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتمّ ذلك في شهر ماي 1955، وفور خروجه من سجن بربروس (سركاجي) بدأ أولى اتصالاته بعبان رمضان عن طريق لخضر رباح وعمار رشيد<sup>(43)</sup>، وحسب ما قيل فإن عبان رمضان كان شرطه لقبول انضمامهم للثورة هو حل اللجنة المركزية للحزب، وبعد دراسة الأمر من خلال اجتماع تم عقده من طرف بن خدة، اتخذ القرار في النهاية بحل اللجنة، والانخراط في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني<sup>(44)</sup>، ففي البداية لم تكن لديه مسؤولية محددة وكان هذا صعبا نوعا ما، فكيف للأمين العام والأكثر شعبية للحزب أن يتحول إلى مناضل بسيط مكلف عن الملاجئ والمخابئ، والأسلحة واللباس والأدوية<sup>(45)</sup> لكن هذا لم يمعنه حسب بعض رفاقه أن ينجز عملا جبارا، وابن خدة كان متواضعا لحد التفاني، وكل شيء في تصرفاته كان يميزه عن صورة الزعيم السياسي التقليدي الذي غالبا ما كان سعيه محركا بدافع الطموح وحب الوطن، ولقد كرس نفسه لخدمة الثورة بمحض إرادته<sup>(46)</sup>.

### 3.3 مهامه وإنجازاته في الثورة التحريرية.

من أولى مساهماته وإنجازاته المشاركة في إنشاء "الاتحاد العام للعمال الجزائريين"، إن إنشاء نقابة وطنية مستقلة لا تعود على الإطلاق إلى سنة 1956 ولا حتى بداية الثورة التحريرية سنة 1954، وإنما إلى فترة الأربعينيات<sup>(47)</sup>، لأن إنشاءها لم يكن من أولويات حزب جبهة التحرير الوطني وذلك لم يكن جهلا لأهمية هذه المنظمة وصدائها، لأنها كانت تقلل من اسهامات العامل الجزائري في تحرير بلده، ولكن بكل بساطة لأن التوقيع في الجبال وتموينها بوسائل القتال كان الانشغال الأكبر والملح<sup>(48)</sup>، وفي سنة 1953 طلبت حركة انتصار الحريات الديمقراطية انشاء مراكز نقابية غير أن الخلاف الذي شهده الحزب حال دون ذلك، واستمرت هذه اللجان بعملها وبتبعية من طرف الكونفدرالية العامة للعمال إلى غاية 24 فيفري 1956 وهو تاريخ إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين<sup>(49)</sup>.

وبعد عدة لقاءات تمّ الاتفاق في اجتماع نظمه بن خدة و بحضور بن يوسف بن خدة وعيسات ايدير بحكم التجربة والخبرة وأعضاء آخرين على<sup>(50)</sup> تسمية هذه النقابة "بالاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)" يكون لسان حال العامل الجزائري، تضم أمانتها خمسة أعضاء: عيسات إيدير، بوعلام بوروبة، ابن عيسى، جرمان، وعلي يحي<sup>(51)</sup>، وبعد يومين أعلن بن خدة رفقة عبان رمضان عن هذه النقابة بتاريخ 24 فيفري 1956، وفضلا عن هذا فقد اقترن اسم بن خدة أيضا بتأليف النشيد الوطني بحيث اقترح الفكرة أولا على لخضر رباح، تم تحدث في الموضوع مع عبان رمضان ولقد رحّب بالفكرة، لكن وجّه له تعليمات بتفادي ذكر اسم أي شخصية في النشيد حتى يكون النشيد تخليدا وتمجيذا للعمل البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري<sup>(52)</sup>، ولقد وقع اختياره على الشاعر الجزائري مفدي زكريا، بحكم صداقتهما التي كانت تجمعهما منذ اشرافه على جريدة المغرب العربي<sup>(53)</sup>، وباعتباره أحد الرجال الذين يتمتعون بقدرة عالية في التنظيم السياسي وخبرة كبيرة في مجال الاعلام، داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية كما كان أيضا صاحب فكرة وفضل في تأسيس جريدة "المجاهد" لتكون لسان حال جبهة وجيش التحرير<sup>(54)</sup>.

### 4.3 تعيينه في لجنة التنسيق والتنفيذ:

هناك حدث كبير له أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956<sup>(55)</sup>. واستعرض فيه المؤتمر بعد عدة جلسات نتائج وتجارب 22 شهرا من عمر الكفاح المسلح<sup>(56)</sup>، تقرر إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وهو بمثابة برلمان الثورة التحريرية. حدد عدد أعضائه ب34 عضوا، منهم 17 دائمون و17 مؤقتون<sup>(57)</sup> وإنشاء لجنة

التنسيق والتنفيذ CCE تألفت من 5 أعضاء اختيروا من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية السابق، وهي بمثابة مجلس الحرب الحقيقي للثورة، مسؤولة عن توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية ولها كامل السلطة على جميع هيئاتها ومنظماتها، وجميع القادة السياسيين والعسكريين الذين يباشرون النشاط الثوري مسئولون أمامها، مثلما هي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة.<sup>58</sup> وتكونت هذه الهيئة من خمسة أعضاء وتكفل كل عضو منها بمهمة مختلفة.

عبان رمضان مكلف بالتنسيق.

العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي بالعاصمة.

بن يوسف بن خدة مكلف بالاتصالات والتنظيم.

سعد دحلب مكلف بالاعلام.

وإلياس كريم مكلف بالقضايا المختلفة<sup>(59)</sup>.

وقد مارست هذه اللجنة نشاطها على أرض الوطن لمدة 11 شهرا من تأسيسها تم انتقلت للعمل بالخارج عام 1957<sup>(60)</sup>.

#### 4. مهامه ودوره في الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى

أمام الوضع الجديد الذي آلت إليه الثورة التحريرية والمتمثل في الانتصارات العديدة التي حققتها منذ اندلاعها سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، مثل نجاح هجومات 20 أوت 1955 والتنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام، وتوحيد القيادة الوطنية من خلال المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، وزيادة النشاط الدبلوماسي والحصول على تأييد معظم الدول العربية والدول الصديقة في العالم بالإضافة إلى تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية الداخلية وتوالي سقوط الحكومات الواحدة تلو الأخرى<sup>(61)</sup>. هذه الظروف المتوفرة ساعدت لجنة التنسيق والتنفيذ للدخول في مرحلة جديدة من الثورة الجزائرية بالإعلان عن انبعاث الدولة الجزائرية وإنشاء "حكومة مؤقتة"<sup>(62)</sup>، هذه المسألة دافع عنها العقيد عمار وأومرمان في تقريره الذي قدّمه للجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 17 أبريل 1957 حيث قال في تقريره: "لكي لا تتجاوزنا الأحداث يجب تشكيل حكومة نستطيع بواسطتها دعماً بالاتصالات بالحكومات الأجنبية ودعم شرعية الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، وكانت القضية مطروحة على قيادة الثورة التي تداولت حولها عدة مرات إلى أن شرع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة في التحضير لتشكيلها، وبدأت الاتصالات بالدول العربية وغيرها للحصول على الاعتراف بها<sup>(63)</sup>".

وفعلاً تشكلت حكومة سميت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 والتي أعلن عنها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في كل من القاهرة والرباط وتونس برئاسة فرحات عباس كما ضمت الحكومة في تشكيلتها عدداً من الزعماء السياسيين والعسكريين<sup>(64)</sup>.

1.4 زيارته للصين الشعبية: سارعت الحكومة المؤقتة غداً تشكيلها بتجسيد قرار الانفتاح على المعسكر الاشتراكي فأوفدت لهذا الغرض وفداً ثلاثياً برئاسة بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية، إلى الصين حيث حضي باستقبالات رسمية بالصين، واستقبلهم الزعيم ماوتسي تونغ شخصياً<sup>(65)</sup>، وقد استبشر فرحات عباس بهذا الاعتراف لما اكتسب من معنى كبير، فوقوف أهال الشعوب الأسيوية مع الشعب الجزائري في قضيته العادلة، بدءاً بالشعب الصيني الذي كان تعدادة يومئذ 600 مليون نسمة ورئيسها ماوتسي تونغ شخصياً لإنجاز كبير،

وما لبثت بكين أن وجهت دعوة رسمية بالحكومة المؤقتة لزيارة الصين للمرة الثانية<sup>(66)</sup> ولبت الحكومة المؤقتة الدعوة في ديسمبر 1958 بإيفاد كل من بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية ومحمود الشريف وزير التسليح، ومعهما سعد دحلب العضو السابق في لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد استقبل الوفد استقبالا رسميا في مطار بكين، وعزف النشيد الجزائري فكانت فرقة الجيش الصيني أول فرقة عسكرية تنشدا للنشيد الوطني "قسما"<sup>(67)</sup> عندها أثار الوفد الجزائري برئاسة بنيوسف بن خدة موضوع عدم اعتراف موسكو بالحكومة المؤقتة فطمأنه الزعيم الصيني قائلا: " هناك اتفاق بيننا على تقاسم الأدوار: تعمل موسكو في إطار الشرعية الدولية بينما نعمل نحن في الاتجاه المعاكس وأجرى الوفد محادثات رسمية ترأسها عن الجانب الصيني شوان لايتوحت ببيان مشترك هو الأول من نوعه منذ تأسيس الحكومة المؤقتة، وعن البيان قال رئيس الحكومة الصينية لضيوفه " سنبرهن في الأيام القادمة عن مساهمة 600 مليون صيني للشعب الجزائري، وتوالت زيارات الوفود الجزائرية للصين ففي سنة 1959 استقبلت الصين وفدا عسكريا بقيادة الرائد اوصديق كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بدعوة من نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية شان بي.

وقد وصل الوفد المكون من 09 ضباط إلى بكين في 30 مارس حضر فعاليات أسبوع التضامن مع الجزائر كما زار وفد حكوميا برئاسة بن يوسف بن خدة بمناسبة احتفالات الذكرى العاشرة لقيام جمهورية الصين الشعبية في 1 أكتوبر 1949، وكان للوفد حديث طويل مع شان بي، أثار خلاله بن خدة تصريح دوغول حول تقرير المصير في 16 سبتمبر الماضي، ومدى تواصل الدعم الصيني إذا ما استمرت الحرب مدة طويلة وكان جواب شان بي بأن طمئنه باستمرار الصين في دعمها للحكومة المؤقتة، ونصحها بالاستمرار على نفس النهج ونصحهم بكسب كل من مصر وتونس من اجل وضع قواعد عسكرية خلفية<sup>(68)</sup>.

#### 2.4 زيارته للاتحاد السوفياتي:

ساند الاتحاد السوفياتي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة منذ طرحها أول مرة على الدورة العاشرة للأمم المتحدة في خريف 1955 وتأخر الدعم المالي والعسكري المعلن لأسباب تتعلق بالحرب الباردة، وابتداء من سنة 1957 بدأ دعم الاتحاد السوفياتي بشكل سري غير مباشر بواسطة بعض الدول الحليفة، أو بعض الدول العربية التي كانت تستغل علاقاتها الحسنة بموسكو لطلب دعم الثورة الجزائرية، ويبدو أن التعاطف السوفياتي كان على نحو خاص عبر مستوى الاتصالات بالجزائريين ومضمونها الايجابي دائما، فقد كان أول اتصال في العاصمة السوفياتية مع شخصيات مرموقة أمثال كوسجين وميكوبان التي استقبلت وفدا بقيادة بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية في طريق عودته من بكين في ديسمبر<sup>(69)</sup>.

كان الاتصال الثاني بموسكو في أكتوبر 1959 بحضور بن خدة عن الجانب الجزائري وقد كان في استقباله بمقر اللجنة المركزية كل من: سوسلوف الكاتب الثاني للجنة واحد ابرز منظري الحزب الشيوعي السوفياتي آنذاك وأندري غروميكو وزير الخارجية، وقدم سوسلوف في اجتماع 13 أكتوبر ملخصا عن المساعدة السوفياتية أكد فيه على:

- دعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة
- تقديم منح للطلبة الجزائريين.

وتدخل بن خدة ليشرح رد الحكومة المؤقتة على تصريح 16 سبتمبر الماضي حول تقرير المصير هذا التصريح الذي يفتح امام الشعب الجزائري افقا لحرب الطويلة<sup>(70)</sup> وطلب بن خدة مزيدا من الدعم السوفياتي وطلب أيضا اعتراف موسكو بالحكومة الجزائرية علما أن مثل هذا الاعتراف من شأنه أن يضاعف الضغوط الدولية على باريس، وكان رد سوسلوف حول الدعم: اذا كانت لديكم طلبات جديدة محددة يمكنكم استعمال قناة سفارتنا بالقاهرة، وقال بخصوص الاعتراف: " نفضل حاليا العلاقات الفعلية على الاعتراف الرسمي لمصلحة الشعب الجزائري والانفراج الدولي.

وأعاد بن خدة السؤال بصيغة أخرى: هل انتم مستعدون لاستقبال وفد رسمي عن الحكومة المؤقتة وكان جواب سوسلوف، " الاستقبال ممكن، لكن في إطار غير رسميين النتائج ستكون أفضل، وسأل الوفد عن امكانيات المساعدة المادية، فكان رد

السوفيات: قدموا اقتراحاتكموسندرس المسألة وأكد سوسلوف في ختام اللقاء حرص موسكو على دعم الثورة الجزائرية بقوله: "ان الجمهورية العربية المتحدة هاجمتنا حول مسألتي اللاووس والهندومع ذلك سنبدل المستحيل للحفاظ على تعاوننا معها لا يصلح المساعدات اليكم<sup>(71)</sup> وقد استجابت موسكو فعلا لمطلب الوفد الجزائري على الصعيدين المالي والمادي 5. تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة 1.5 ظروف تعيينه:

في أوت 1961 اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ليؤكد في بيانهاختامي تمسك قيادة الثورة بالحل التفاوضي على أساس حق الشعب الجزائري فيتقريره مصيره ضمن وحدته الوطنية وسلامة ترابه الوطني بما في ذلك الصحراء<sup>(72)</sup> ومن قرارات دورة هذا الاجتماع أيضا تعيين حكومة جديدة برئاسة بن يوسف بنخدة، وصفت حينها ب"حكومة حرب وتفاوض" وكشفت تشكيلة الحكومة المؤقتة الثالثة و الأخيرة عن رحيل الرئيس السابق عباس فرحات مرفوقا بكل من الدكتور أحمد فرنسيس وزير المالية و عبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية. كما تمّ تكليف بلقاسم كريم نائب لرئيس الحكومة بوزارة الداخلية بدل عبد الله بنطوبال، و تعيين محمد بوضياف نائبا ثالثا لرئيس الحكومة و تعيين سعد دحلب وزيرا للخارجية<sup>(73)</sup>. وقد دعا إلى هذا الاجتماع بن خدة من أجل طرح قضية المفاوضات، فأيدته هيئة الأركان التي كانت تهدف إلى خلق قيادة جبهة التحرير، تختلف عن الحكومة المؤقتة ومقيمة عند الحدود<sup>(74)</sup>

لم يكن الأمر يتعلق بتبديل أساسي في الرئاسة بل بتوسيع جديد للسلطة، ونتيجة لتلك الظروف عقد المجلس الوطني للثورة دورته الرابعة التي استمرت من 09-27 أوت 1961م بطرابلس، حيث وجد المجتمعون أنفسهم أمام قضيتينالأولسحول المفاوضات والأخرى حول مسألة القيادة، فبالنسبة لموضوع المفاوضات فقد وقفت هيئة الأركان في مواجهة الغالبية الساحقة للمجلس وكان قائد الأركان هواري بومدين غير متحمس وقد عبّر عن ذلك بأن الحكومة تتجه نحو الحل الذي يضيء بالثورة لصالح التعاون مع فرنسا<sup>(75)</sup>.

أما فيما يتعلق بأسباب تعيين بن خدة في مكان فرحات عباس بدل المرشح الأول كريم بلقاسم فهناك من يرى أنه بعد تحوّل فرحات عباس إلى زعيم حقيقي لدى الفئات الشعبية بعد مظاهرات ديسمبر 1960م، وبسبب الزعامة رغب الكثير تحطيم تلك الصورة المخيفة والتمسك دائما بمبدأ القيادة الجماعية وبما أن كريم بإمكانه أن يكون ذلك الزعيم المخيف نظرا لما لديه من قدرات عيّن مكانه بن خدة الذي لا يطمح لذلك<sup>(76)</sup> كما أن بن خدة لا يأخذ أي قرار إلا بالرجوع إلى رفاقه، عكس فرحات عباس الذي يأخذ قراراته بنفسه<sup>(77)</sup> وبعد حوار بينهما وافق كريم على الاقتراح لكنه اشترط البقاء في منصب نائب الرئيس إلى جانب محمد بوضياف، والتخلي عن الوزارة الخارجية ليصبح وزيرا للداخلية والصحة<sup>(78)</sup>

2.5 مهامه الرئاسية في منصبه الجديد: بعد تعيينه رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة تقدم في أول مؤتمر صحفي بالعاصمة التونسية بمبادرة جديدة تستهدف اختصار الطريق للتفاوض على الاستقلال مباشرة دون المرور بتقرير المصير، مادام الجانب الفرنسي أصبح مقتنعا بحتمية استقلال الجزائر مع الاعتراف بوحدتها الوطنية والترايبية، وقد تضمنت المبادرة اقتراحين متكاملين:

إجراء مفاوضات بهدف الاتفاق حول مبدأ وشكل وتاريخ الاستقلال فضلا عنالاتفاق حول وقف القتال. إجراء مفاوضات جديدة بعد ذلك لتحديد مستقبل العلاقات الثنائية وضماناتالأقلية الأوروبية<sup>(79)</sup>

ونبهه بالمناسبة إلى أن هذه المبادرة لا تعني التراجع عن تقرير المصير الذي سبق للحكومة المؤقتة أن رُحبت به قبل سنتين، وأن حكومته لا تمنع في التفاوض على أساسه، إذ اعتبرت الحكومة الفرنسية أن تقرير المصير هو الطريق المفضل لتحقيق السلم بالجزائر، وعبر الرئيس بن خدة في الختام عن استعداد حكومته، لاستئناف الاتصال بالحكومة الفرنسية على أسس جديدة.<sup>(80)</sup>

جعلت مبادرة بن خدة الحكومة الفرنسية لاسيما بعد ردود الفعل المرعبة من بعض الصحف الفرنسية التي اعتبرت المبادرة منطقية وواقعية مادامت تحصر التفاوض في الجوهر الذي هو الاستقلال<sup>(81)</sup> 6. بن يوسف بن خدة ومرحلة المفاوضات: قطعت المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي أشواطاً شاقة وطويلة قبل أن تصل إلى مفاوضات رسمية ويعلن عن تقرير الجزائريين لمصيرهم، لذلك يجب التعرض لها قصد فهم مراحلها:

1.6 بدايات ومراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية: بالرغم من الموقف المتشدد الذي اتخذته السلطات الاستعمارية من الثورة الجزائرية في عهد الجمهورية الرابعة ورفضها لإجراء أية مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، حيث جاء ذلك على لسان وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران في 3 نوفمبر 1954م بقوله: "...إن الحل الوحيد في الجزائر هو الحرب..."<sup>82</sup>.

إلا أن ذلك لم يمنع عن وقوع اتصالات سرية بين الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني وكانت أولى هذه الاتصالات: لقاء مصطفى بن بولعيد الذي يعتبر أول اتصال رسمي من طرف السلطة الفرنسية حيث بعث الحاكم العام بالجزائر جاك سوستيل مونتي وهو الملحق بديوان الحاكم العام ورئيس ديوانه العسكري في 14 فيفري 1955 في تونس للتفاوض معبثاء لقاء القبض عليه في الحدود التونسية<sup>(83)</sup> ثم أتبع بلقاء الجزائري في 2 سبتمبر 1955 الذي وقع بين الصحفي روبر بارا وأندري مندوز حيث اتصل روبر بارا بالمناضل عبان رمضان في الجزائر، كما اتصل أيضاً بعمر وأعمران، وهناك لقاء آخر وقع بين المحاميان روني ستيب وروبير شال مع بن يوسف بن خدة وعبان رمضان، الذين كان متمسكين بموقفهما وأكد أن القادة الرئيسيين لجبهة التحرير الوطني وحدهم المؤهلين لإمضاء وقف إطلاق النار، وهو قابل للتنفيذ فوراً في حال نجاح المحادثات، إلا أن رئيس الحكومة الفرنسي غي مولي رفض ذلك متمسكاً باقتراحه الثلاثي المشهور (إيقاف القتال- إجراء الانتخابات- التفاوض مع منأقرتهم الانتخابات).

وبهذا فشلت كل المساعي في إجراء أية مفاوضات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية ويمكن أن يبرر هذا الفشل كون أن هذه الاتصالات والمحادثات كانت عبارة عن سبر للأراء ومناورات هدف من خلالها إلى جس النبض ثم مواصلة الحرب، حيث أن المواقف بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية كانت متباعدة<sup>(84)</sup>

أتبعت بعدها بعدة لقاءات مثل: لقاء القاهرة الذي وقع في 12 أفريل 1956 كانت فرنسا ترى في جمال عبد الناصر حلاً للأزمة الجزائرية فعرضت عليه فتح مفاوضات سرية مع جبهة التحرير، فطلب الرئيس جمال عبد الناصر تقديم توضيحات حول مطالب الفرنسيين ومقترحاتهم الفرنسية فكان الرد<sup>(85)</sup>

إجراء مفاوضات مع الجزائريين في صورة مائدة مستديرة في روما يحضرها مندوب عن أحمد بن بلة وأخرى عن جمعية العلماء وثالث عن جماعة مصالي الحاج ومنح استقلال داخلي للجزائر إدارياً وإجراء انتخابات حرة، ولما تم عرض هذه المقترحات على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي تم رفضها، وجاء الرد:

- لا مفاوضات إلا مع ممثلي جبهة التحرير الوطني.  
- لن تقبل أية مفاوضات مع فرنسا إلا إذا قبلت بمبدأ دولة جزائرية تتمتع بكل سلطات السيادة.  
- إعلان استقلال الجزائر يقابله وقف إطلاق النار<sup>(86)</sup>

لقاء بلغراد 26 جويلية 1956: جرت محادثات بين محمد يزيد وأحمد فرنسيس كممثلين عن الوفد الجزائري وبين بيار كومين

،اتفق الطرفان على عقد محادثات أولية سرية ورسمية ومباشرة بين ممثلي الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني على أن تركز هذه المحادثات المتعلقة بالتسوية السلمية للمشكلة الجزائرية، من دون جدول أعمال محدد مسبقاً وتم الإتصال عبر الهاتف<sup>(87)</sup>

لقاء روماتم عقده يومي 02 و03 سبتمبر 1956 في روما مع محمد خيضر ومحمد يزيد وعبد الرحمن كيوان ممثلين عن الوفد الجزائري، غير أن تلك الاتصالات كانت في سياق أزمة حادة بين هؤلاء ومجموعة عبان رمضان وكريم بلقاسم بفضل رفض بن بلة قرارات مؤتمر الصومام<sup>(88)</sup>، كما أنها انقطعت مع حكومة غي مولي نتيجة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956<sup>(89)</sup>

لقاء ميلان 25-29 جوان 1960 م:

أعلنت الحكومة المؤقتة الجزائرية عن استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية الجزائرية وذلك من خلال تصريح رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس يوم 28 سبتمبر 1959 م، مباشرة بعد المبادرة التي قام بها الجنرال ديغول التي أعلنها في خطابه يوم 16 سبتمبر 1959 عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>(90)</sup> لكن الجنرال ديغول تجاهل هذا العرض التفاوضي وحشد كل إمكانيات فرنسا وسخرها لخدمة المجهود الحربي للجيش الفرنسي في الجزائر، من خلال مخطط "شال" وطرح ما يعرف بـ "سلم الشجعان" لكن ارتفاع تكاليف الحرب التي أثقلت كاهل الميزانية الفرنسية جعلته يفكر في إعادة فتح قنوات للاتصال مع الحكومة الجزائرية<sup>(91)</sup> وفي يوم 20 جوان 1960 وجّه رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس بيانا عبر فيه عن رغبة حكومته في إيقاف النزاع وحل المشكل نهائياً لذا قرّر إرسال وفد يتأهله هو شخصياً لمقابلة الجنرال ديغول وإرسال مسؤول إلى باريس لترتيب شروط السفر<sup>(92)</sup>، "وقد تشكّل الوفد الجزائري من أحمد بومنجل، ومحمد الصديق بن يحيى وتمّ نقلهم على متن طائرة تونسية"<sup>(93)</sup>،

وحسب شهادة بن يوسف بن خدة، فقد عومل أعضاء الحكومة بعد وصولهم إلى باريس كمتهمّين وليس كمفاوضين، حيث جرى حبسهم في مقر ولاية ميلان ومنعت عنهم حرية الحركة والزيارات والاتصالات بالصحافة<sup>(94)</sup> وقد بدأ اللقاء يوم 25 جوان 1960 حيث مثل الجانب الجزائري الفرنسي روجيموريس والأمين العام للشؤون الجزائرية الجنرال دي غاستي وقد برز منذ البداية تناقض واضح في وجهات النظر بين الطرفين، وقد أكد أحمد بومنجل ضرورة عقد لقاء قمة بين الرئيسين شارل ديغول، وفرحات عباس فرفض الوفد الفرنسي هذا الاقتراح، وألحّ على إعلان هدنة كشرط مسبق وفشل اللقاء<sup>(95)</sup>

لقاء ليسارن يوم 20 فيفري 1961 م:

لقد شهدت الفترة التي عقيبت فشل لقاء ميلان تطورات سياسية هامة أبرزها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 م التي شكلت منعرجاً هاماً في مسار الثورة الجزائرية، كشفت عن التأييد الشعبي الواسع لجبهة التحرير الوطني والتأييد الدولي الذي كسبته جبهة التحرير الوطني من خلال الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة، واستفتاء تقرير المصير الذي نظّمه الجنرال ديغول يوم 08 جانفي 1961 م، ومنح بموجبيه الناخبون الفرنسيون بأغلبية كبيرة سلطة تمكن الجزائريين حقهم في تقرير المصير<sup>(96)</sup> وقد جرى اللقاء بوساطة أوليفي لونغ الوزبر السويسري المكلف من قبل حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية للتبادل الحر حيث كلف الجنرال ديغول السيد جورج بومبيدومهمة إجراء اتصالات، وامتنع عن إرسال لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية وبرينولوس مدير الشؤون الخارجية الفرنسية حتى لا يضيء على اللقاء طابعاً رسمياً<sup>(97)</sup>، ومثل الجزائريين كل من الطيب بولحروف وأحمد بومنجل وكان الحديث عن أن الجنرال ديغول لن يقدم تنازلات في الأمم المتحدة وأكد أن استفتاء تقرير المصير يمثل موقفاً جوهرياً بالنسبة لفرنسا وأن ديغول سيستخلص كل النتائج حتى ولو اختار

الجزائريون القطيعة، وأنه لا توجد جهة التحرير فقط للتفاوض معها بل يجب استشارة الاتجاهات السياسية الأخرى في الجزائر<sup>(98)</sup> جرى نقاش معمق وأكد الوفد الجزائري على أنه مستعد أن يتعاون مع مختلف الشعوب في جزائر الإستقلال وأنه مستعد لمنح حقوق الأقليات الأوروبية<sup>(99)</sup> أما فيما يخص جدول الأعمال فتعلق بخيارين:

- أن تقتصر المفاوضات على تحديد الضمانات التقنية لتنظيم استفتاء تقرير المصير، وفي هذه الحالة سيتم التفاوض حول العلاقات بين البلدين بعد إجراء هذا الاستشارة الشعبية.

- أن تركز المفاوضات على القضايا الجوهرية وفي هذه الحالة لن يكون الاستفتاء إلا تكريسا للإنفاقيات التي يتم التوقيع عليها<sup>(100)</sup> وخلال هذه المحادثات تحدث بومبيدو عن قاعدة المرسى الكبير البحرية، فأكد أنها تمثل بالنسبة لفرنسا، ما يمثله جبل طارق بالنسبة لبريطانيا، ولهذا طالب بأن تبقى ملكا لفرنسا وخاضعة لسيادتها، وكان الرئيس بن يوسف بن خدة قد عبر عن محادثات ليسارن ما يلي: "لم تكن مباحثات ليسارن سلبية تماما، فقد بدأت تطرح المشاكل تكشف بشكل واضح النقاط الخلافية"<sup>(101)</sup>

لقاء نوشاتل 05 مارس 1961 م:

يعتبر اللقاء السري الثاني وتم بنفس الطريقة التي جرى بها اللقاء في لوسارن وبحضور نفس المفاوضين وبدأ الحوار بين الطرفين الذي دام أربع ساعات من النقاش حيث عرض المفاوض أحمد بومنجل ما قرره جبهة التحرير الوطني قائلا: يتم أولا إجراء استفتاء تقرير المصير ويتعلق الأمر هنا بزهاته بشكل تام، وتكون إجابة الناخبين عن سؤال بسيط هو: "هل أنت مع الاستقلال أو ضده؟" وبعد إجراء هذا الاستفتاء فقط تجري معالجة العلاقات بين البلدين"،<sup>(102)</sup> كما جدد أحمد بومنجل التأكيد على رفض الحكومة المؤقتة لفكرة الطاولة<sup>(103)</sup>

لكن جورج بومبيدو جدد تأكيده على أن الصحراء لا تمثل جزءا من الجزائر وأنه يجب أولا تسوية مشكلة الشمال الجزائري، وبعد ذلك استفتاء تقرير المصير و لفرنسا الحق حينئذ أن تناقش هذه المسألة الدول المجاورة<sup>(104)</sup>.  
مفاوضات ايفيان الأولى 20 ماي 13- جوان 1961 م: بعد 20 يوم من ذلك، تقدم السيد بولحروف يوم 22 مارس 1961 ببيان رسمي من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية معلنا عن استعداد هذه الأخيرة في الدخول في مفاوضات بايفيان، وطلب أن يتمكن الوفد الجزائري من الإقامة بسويسرا، كما اقترح بأن تنطلق اللقاءات في 07 أفريل، وأن يصدر بيان رسمي يعلن ذلك بالتوازي في تونس وباريس، وقد أعلن الوسيط السويسري أوليفي لونغ بيان من الجنرال ديغول يعلن عن نية فرنسا في الدخول في مفاوضات بصفة رسمية جاء فيه "إن الحكومة الفرنسية تقدر أن الظروف الملائمة قد التأمّت للشروع في مفاوضات رسمية مع المنظمة الخارجية للتمرد". والشئ الملفت للانتباه هو أن الجنرال ديغول قد اعترف رسميا بإجراء مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لكن مازال يسميها بالمنظمة الخارجية للتمرد في كل تصريحاته وهي إشارة منه على عدم اعترافه بالحكومة المؤقتة كمثل شرعي للشعب الجزائري، وفي وثيقة شخصية للسيد ميشال دوبري الوزير الأول الفرنسي وضح فيها النقاط الرئيسية التي تمتدجيلها أثناء الاجتماع مع الجنرال ديغول حول إمكانية استئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني جاء فيها ما يلي<sup>(105)</sup>

- مواجهة المشكلة، ويتمثل ذلك في أن فرنسا قد قررت بناء الجزائر الجديدة والتيسبتي مع أو بدون فرنسا وأن مستقبل الجزائر الجديدة يكون بمشاركة الجميع.

- المشاكل المهمة، وضح الجنرال ديغول المشكلة الأساسية في المفاوضات المتمثلة في القواعد الأساسية، والصحراء وقال في هذه النقطة يجب أن تحدد فيها أكبر قدر من الامتيازات ...

أما فيما يخص المحادثات فقط أعادت طرح فكرة إشراك جهات أخرى للتفاوض، إلى جانب جبهة التحرير الوطني، وفي الأخير قرر الجنرال ديغول أن تاريخ إجراء المفاوضات سوف يصرح به أمام مؤتمر صحفي أو عن طريق التلفاز<sup>(106)</sup> وفي يوم 23 مارس

1961 قامت الحكومة السويسرية بنشر أول بلاغ رسمي حول مهمة الوساطة بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية في إطار المفاوضات، إلا أن منظمة الجيش السري قامت باغتيال رئيس بلدية ايفيان ، ولكن الذي حدث أيضا تصريح لويس جوكس في ندوة صحفية في وهران" انه سيتفاوض مع الحركة الوطنية مثلما سيتفاوض مع جهة التحرير الوطني" و هو ما جعل المفاوضات الجزائرين يمتنعون عن الذهاب إلى ايفيان إذا لم تعلن الحكومة الفرنسية بشكل واضح تخلفها عن القيام بمفاوضات موازية مع ما يسمى بالاتجاهات الجزائرية الأخرى، وهكذا بدأت الحكومة الفرنسية بوضع القواعد الأساسية للتخصير للمفاوضات فيايفيان فقدمت التعليمات الآتية في وثيقة سرية للغاية تم تقديمها للوفد الفرنسي بالمفاوضات يوم 02 ماي 1961 م ضمت<sup>(107)</sup>.

- شروط الاتفاق تكون بعد وقف إطلاق النار.

- ضمانات تقرير المصير

ضرورة بقاء بعض القوات الفرنسية لتوفير الأمن والحماية للأقلية الأوروبية.

-إطار الشراكة بين الجزائر وفرنسا يكون المجال الاقتصادي والمالي والثقافة والدفاع<sup>(108)</sup>  
مفاوضات لوگران 20-28 جويلية 1961 م.

تميزت الفترة التي سبقت انعقاد مؤتمر لوگران بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية وقوع تطورات هامة كانت لها تداعيات واضحة على الثورة الجزائرية ، بحيث لم تترك الحكومة المؤقتة الفرصة للمناورات الفرنسية وكثفت من اتصالاتها على المستوى الدبلوماسي لشرح مسألة الصحراء، ووجهت رسائل تحذيرية للشركات البترولية، وسجلت حضورها في المؤتمر العالمي للبترول لتؤكد للعالم أن الصحراء منطقة جزائرية محتلة<sup>(109)</sup> ما على المستوى الداخلي فقد عملت على تجنيد الرأي العام، فقد شهدت مظاهرات عديدة للمطالبة باستئناف المفاوضات في كامل التراب الوطني حيث، مع بداية الفاتح جويلية من سنة 1961 خرجت جماهير عديدة تندد بفصل الصحراء.... واستمرت إلى غاية 05 جويلية، كما أقيمت إضرابات وتجمعاتواعتبر ذلك اليوم باليوم الوطني ضد التقسيم<sup>(110)</sup>، ودعم القضية الجزائرية كما وجهت الحكومة المؤقتة" تصريح النالبدان الشقيقة والصديقة لتعرب في ذلك بصورة ايجابية عن مساندها للشعب الجزائري فيكفاحه من أجل استقلاله الوطني ووحدة ترابه<sup>(111)</sup>

أمام ذلك الجو المكهرب انطلقت مفاوضات لوگران في فرنسا بالحدود السويسرية يوم 20 جويلية 1961م، حضره عن الوفد الجزائري كريم بلقاسم، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة ،أحمد بومنجل، محمد الصديق بن يحي الطيببولحروف، وعن الوفد الفرنسي، لويس جوكس، رولند كادي، برنارد تريكو، دو لوس، كولون ، دو بازيس، لابوريه، تيبو، رولاند بليكار، سالوس، وكان اللقاء يوم الخميس على الساعة الرابعة مساء، افتتح الجلسة لويس جوكس حيث لخص الموقف الفرنسي بالتذكير بموقف فرنسا الثابت حول" تقرير المصير الذي يشمل المقاطعات ال 13، و أنهلا تقوم أي تسوية دون استشارة سكان الصحراء، فتسوية هذه المسألة تتم بالتشاور معكل الدول المجاورة، المعنية خاصة الجزائر، وكان رد كريم بلقاسم بتأكيد علمالموقف الوطني بما يلي:

ضمانات تقرير المصير ومجال تطبيقه، من خلال التوصل إلى اتفاق على تحرير الأراضي وإذا انتهك هذا المبدأ فسيكون نفيا للاستقلال بالذات.

-المرحلة الانتقالية التي تمتد من وقف إطلاق النار إلى يوم تطبيق المصير لتوفير الحرية للشعب الجزائري ضمانات تقرير مصيره بنفسه من خلال التخلص من الجهاز الإداري الفرنسي.

-الضمانات الممنوحة لفرنسي الجزائر كل الاقتراحات مرحب بها ما عدى تلك التي تهدد بناء الدولة الجزائرية<sup>(112)</sup> لم يكن ينتظر من هذه المفاوضات تحقيق أي تقدم مثير فيما يتعلق بالقضايا العالقة وعلى رأسها مسألة الصحراء حيث تمسك كل طرف بموقفه من هذه القضية الحساسة، فوصلت المفاوضات إلى طريق مسدود ، وهو ما جعل الوفد الجزائري يطلب قطع المفاوضات، حيث حاول الوفد الجزائري الخروج من المأزق الذي واجهه عبر عقدا اجتماع ثنائي لرئيسي الوفدين، لكن اللقاء الذي تم في 28 جويلية 1961م والذي حضره سعد دحلبي إلى جانب كريم بلقاسم من الجانب الجزائري ولويس جوكس من الوفد الفرنسي ، كان بدون نتيجة كسابقه، وتجاه موقف فرنسا المتصلب إزاء مسألة الصحراء ومجال تقرير المصير أعلن الوفد الجزائري استحالة الاستمرار في المحادثات إلى أبعد من ذلك، ولم يقترح أي موعد لاستئناف المفاوضات<sup>(113)</sup>.

محادثات بال أكتوبر- نوفمبر 1961: نجح أوليفيلونغ في تنظيم لقاء سري تم بمدينة بال السويسرية في أكتوبر 1961 حضر عن الجانب الجزائري، رضا مالك ، محمد الصديق بن يحيى وعن الجانب الفرنسي، كل من برونودي لوسوكلود شايو قد كلف مبعوثا الحكومة المؤقتة بالاطلاع على تطور المواقف الفرنسية، خاصة من مسألة الصحراء، وعرض مبادرة رئيس الحكومة بن يوسف بن خدة التي أعلنها يوم 24 أكتوبر، وقد كان الفرنسيين متمسكين بمبدأ الاستفتاء للاعتبارات الثلاثة الآتية: 1- إن تقرير المصير يعتبر مبدأ جوهريا، وهو الصيغة الأساسية التي يتم وفقها خلدولة جديدة. 2- انه الطريق الأسرع للتوصل الى السلم لأنه يستدعي الهدنة التي طالب بها المفاوض الفرنسي خلال لقاء ايفيان يوم 20 ماي 1961م.

3- قبل استقلال الجزائر، تريد الحكومة الفرنسية معرفة الضمانات التي ستقدم للأقلية الأوروبية ومحتوى التعاون المستقبلي بين الجزائر فرنسا<sup>(114)</sup>

مفاوضات ليروس 11-19 فيفري 1962 بدأت في أعالي جبال جورا "Jura" على الحدود الفرنسية السويسرية، حيث مثل الوفد الجزائري كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، سعد دحلبي، امحمد يزيد، رضامالك، محمد الصديق بن يحيى، شوقي مصطفاي، أما الجانب الفرنسي فقد مثله جوكس، بورون، دي لوس، وبعد مفاوضات مكثفة، ارتكزت حول ثلاث مسائل<sup>(115)</sup> وهي الضمانات الخاصة بالأقلية والمرحلة الانتقالية والمسائل العسكرية، تمكن الطرفان يوم 19 فيفري 1962م من التوصل إلى اتفاق مبدئي حول هذه القضايا<sup>(116)</sup>

مفاوضات ايفيان الثانية 07-18 مارس 1962م: كان الاتفاق الذي تم الوصول إليه في لي روس، بمثابة نقطة للعودة بالنسبة للطرفين فالجنرال ديغول كان مستعجلا للتوقيع الرسمي على الاتفاقيات للتخلص من حمل ثقيل أرهاق كاهله، وشكل تهديدا للوحدة الوطنية الفرنسية لم يسبق له مثيل، ولهذا كان يأمل أن يؤدي التوقيع على هذه الاتفاقيات وتطبيقها إلى أن يضع منظمة الجيش السري الفرنسي أمام الأمر الواقع<sup>(117)</sup>، وقد استأنفت مفاوضات ايفيان الثانية بين رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة ممثل الوفد الجزائري ولويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي وتم الاتفاق على :

- وقف إطلاق النار بكامل التراب الجزائري ابتداء من منتصف نهار 19 مارس 1962
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على أراضيها ووحدة ترابها.
- تأجير قاعدة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة 15 سنة
- ضمان امتيازات الشركات الفرنسية في استغلال المناجم والمحروقات... وغيرها من النقاط الأساسية ، ولتطبيق وقف إطلاق النار صدرت أوامر من كلا الطرفين يأمر كل طرف منهما قواته بتنفيذ قرار وقف إطلاق النار، ولقد اتفق الطرفان على أن تبتدئ المرحلة الانتقالية حال سريان وقف إطلاق النار، وهو ما حدث فعلا يوم 19 مارس وتستمر إلى غاية إجراء استفتاء تقرير المصير حيث تبقى الجزائر تحت السيادة الفرنسية وقد تمت الانتخابات الخاصة بتقرير المصير يوم 3 جويلية 1962م حيث أدلى ستة ملايين جزائري وجزائرية بأصواتهم وعبروا عن رغبتهم في الحصول على

الاستقلال التام، وحسب الإحصائيات الرسمية فقد صوت بنعم للاستقلال التام 5951.581 جزائري في حين صوت ب لا 16.534 جزائري<sup>(118)</sup>

وهكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حربا إبادية لم يعرف التاريخ مثيلا لها، ونصره الله على أعتا قوى الظلم والطغيان وتحقق له الاستقلال التام رغم كالمناورات الفرنسية لفصل الصحراء عن التراب الجزائري .

## 2.6 دور بن يوسف بن خدة في الخلاف الدائري بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان:

تقرر في اجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر 1959 وجانفي 1960 إنشاء هيئة القيادة العامة للأركان وإلغاء وزارة القوات المسلحة وتعيينها بلجنة وزارية للحرب تتكون من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف والآخر بن طوبال، أما هيئة الأركان فقد أسندت مهمة قيادتها لهواري بومدين وتتكون من علي منجلي وقايد أحمد وشرعت الهيئة في ممارسة مهامها ابتداء من 23 فبراير 1960، وكان الاعتقاد الراسخ عند الذين قاموا بهذا العمل هو توحيد جيش التحرير الوطني وجعله يعمل تحت قيادة موحدة وكان من المفروض أن تكون هيئة قيادة الأركان تحت سلطة اللجنة الوزارية للحرب، ولكن حسب شهادة بن يوسف بن خدة فإن هذه اللجنة لم تمارس هذه السلطة ربما لانشغال أعضائها بمشاكل أخرى، وكان من الطبيعي أن تستغل هيئة الأركان هذه الوضعية لتدعم نفسها<sup>(119)</sup>

تمكنت هيئة الأركان من تشكيل قوة عسكرية نشيطة على الحدود، كما وضعت إمكانيات الحرب تحت تصرف هذه الهيئة التي لم تكن تهتم بالحرب، حيث تمكنت من تحويل جهاز كامل عن مهمته الحقيقية ألا وهي الحرب نحو الاهتمام بالفوز بالسلطة بعد استرجاع السيادة الوطنية<sup>(120)</sup> ومع مرور الزمن ظهرت الكثير من الخلافات بين اللجنة الوزارية وهيئة قيادة الأركان وتسببت في أزمة سلطة بين عسكريين قدامى هم كريم وبن طوبال وبوصوف وعسكريين جدد هم أعضاء هيئة قيادة الأركان فبمجرد أن بدأ القدامى يشعرون أن العسكريين الجدد شرعوا في سحب البساط من تحت أقدامهم، أخذوا في الضغط على رئيس الحكومة لإعطاء أوامر لهيئة قيادة الأركان بضرورة الدخول إلى الجزائر في أجل أقصاه 31 مارس 1961<sup>(121)</sup> ولقد تأزمت الأمور أكثر بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة أثناء ما يعرف بحادثة الطيار الفرنسي الذي أسقطته طائراته ووقوعه في قبضة جيش الحدود، إلا أن الحكومة المؤقتة قامت بتسليمه إلى السلطات الفرنسية فغضب قائد هيئة الأركان من هذا التصرف واستقال رفقة مساعديه في 15 أوت 1961<sup>(122)</sup> وعندما خلف بن يوسف بن خدة فرحات عباس حاول تشكيل لجنة مؤقتة على رأس قيادة الأركان العامة، فرفض ضباط جيش الحدود هذه اللجنة، لأن بومدين كان قد خطط لذلك من قبل وضمن ولاء الجميع له، فوقع هؤلاء الضباط على وثيقة تطالب بعودة بومدين على رأس هيئة قيادة الأركان العامة للجيش، فاستعمل بومدين هذه المطالبة كذريعة للاستقلال عن الحكومة المؤقتة لأنه استلم القيادة من العسكريين وليس من الحكومة المؤقتة فأصبح بذلك مسؤولا أمام الضباط وليس أمام الحكومة المؤقتة فحول بذلك جيش الحدود إلى قوة مستقلة لها وزنها وكلمته<sup>(123)</sup>

وهكذا أصبحت في نهاية الأمر أزمة بين حكومة بن خدة وهيئة الأركان، وتعين على الرئيس أن يقوم بشيء ما لوضع الجيش تحت سلطته، فقد قام بن خدة بمحاولات للتحكم في جيش الحدود من دون جدوى، حيث قام بن خدة بالمحاولة الأولى في سبتمبر 1961م حيث ذهب إلى غارديماو و اقترح على الضباط مشروعا لإعادة تنظيم الجيش، يتمثل في تفكيك القيادة العسكرية إلى قيادتين، واحدة في المغرب والأخرى في تونس، استقبله الضباط بعداء واضح ولم يتمكن بن خدة من رؤية أحد وقد أعرب له أعضاء القيادة المؤقتة عن رفضهم القاطع للمشروع غير أن الفشل الذي لقيه لم ينل من عزمه حيث عاود

الكرة في أواخر سبتمبر بمحاولتين أخريين تمثلت الأولى في أمر الولايات بإيقاف التعامل نهائيا مع قيادة الأركان، والأخرى في اقتراح منصب قائد الأركان على النقيب موسى ابن أحمد .

رفض النقيب العرض في البداية كل هذه المحاولات انتهت بالفشل ولم تتمكن الحكومة من فرض سلطتها على الجيش<sup>(124)</sup> وكان بالإمكان تفادي الكثير من المشاكل التي عرفتها الجزائر بعد هذه الأزمة لأن بن يوسف بن خدة قبل الاستقالة ولقد قدم السيد عبد السلام بلعيد الذي التحق بديوان رئيس الحكومة اقتراحا بهذا الشأن لبن خدة الذي كان من أشد المتحمسين أثناء أزمة 1959 لدخول العسكريين وعودة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة إلى الداخل، ويتمثل الاقتراح في ضرورة استغلال الاستقالة لإلغاء هذه الهيئة حتى ولو اقتضى الأمر إيجاد منصب في الحكومة لرجل مثل هواري بومدين لتولي الشؤون العسكرية، لكن تردد بن خدة في الأخذ به وقيامه بطرح الحل السابق ذكره والذي رفضها لضباط أدى إلى ازدياد نفوذ هيئة قيادة الأركان على قوات الحدود وفي الوقت ذاته بروز بومدين ورفاقه كقوة صاعدة جديدة في ضد الثورة رافضة تماما لسلطة الحكومة المؤقتة ، وقد أصبحت تتوجس خيفة من هيئة قيادة الأركان ويتضح لنا ذلك من خلال تخوفات بن يوسف بن خدة الدخول مرة أخرى في مفاوضات مع فرنسا، إذ أن أبرز سؤال كان يؤرقه سنة 1961، ماذا يحدث لو تفاوضت الحكومة المؤقتة مع السلطات الفرنسية وانتهت إلى اتفاقيات لا تحترمها هيئة الأركان؟ وكيف يمكن الخروج من الأزمة التي من الممكن أن تتولد من هذا الموقف؟ وخاصة وأن رئيس الحكومة المؤقتة كان على علم بالانتقادات الموجهة من بومدين للمفاوضات .

ولم يتمكن بن خدة من التحرر من هذا الموقف إلا بعد أن يسر له بومدين الأمر عندما قال له: إذا وجدت الفرصة المواتية للتفاوض فلا تردد... وبهذا الشكل شرعت الحكومة المؤقتة في تحضير المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي، ولكن في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات بين الطرفين كانت هيئة قيادة الأركان تخطط لكيفية الوصول إلى السلطة لأنها كانت متأكدة أن الثورة الجزائرية قد دخلت مرحلتها الأخيرة وان فرنسا ستعترف باستقلال الجزائر في أقرب الآجال وبما أن جيش التحرير الوطني لم يكن منظما بالشكل الذي يسمح له بالإنفراد بالسلطة عند وقف إطلاق النار، فقد كان لابد له من التقرب من بعض العناصر السياسية التي بقيت نظيفة والتي باحتوائها والاتفاق معها يمكن كسر شوكة الحكومة المؤقتة والمقصود هؤلاء السجناء الخمس فقد قامت هيئة الأركان بإرسال جملة من الرسائل بهدف كسب بوضياف واحمد بن بلة إلى صفها وهي عبارة عن عرض صريح بالتحالف لقلب الحكومة المؤقتة والباءات الثلاث وقام بوضياف باطلاع بن بلة على الرسالة، ولم يكن يدري أن مثل هذا العرض يغريه إلى ابعاد الحدود إذ اخذ منذ تلك اللحظة يسعى بكل جدية إلى التحالف مع بومدين<sup>(125)</sup>

وهكذا اشتدت الخلافات بين المساجين خاصة بعد الزيارة التي قام بها أحمد بن بلة إلى القاهرة للقاء الرئيس المصري جمال عبد الناصر هذا اللقاء الذي فتح جبهة صراع إيديولوجي مع كريم بلقاسم ومحمد بوضياف وآيت أحمد كما أراد بن بلة الإطاحة بالحكومة المؤقتة فشكل حوله جماعة من قائد هيئة الأركان هواري بومدين ومحمد خيضر<sup>(126)</sup> واشتدت الخلافات والصراعات حول السلطة وذلك عندما حان وقت اختيار أعضاء المكتب السياسي وتفاديا لمزيد من الانقسامات انسحب بوضياف وبن طوبال وأزاح بن بلة كريم بلقاسم وقصد تصفية الأجواء اتصل العقيد علي كافي بأحمد بن بلة واقترح عليه رئاسة الحكومة مقابل بقاء بلقاسم في المكتب السياسي فوافق بن بلة إلى أن اتصل به أحد مساعدي بومدين وحذره لأخذ الاحتياط من الاتفاق ضده فتراجع وعادت الأمور إلى ما كانت عليه

وأمام تعقد الأوضاع انسحب آيت احمد وبوضياف من المكتب السياسي فنشب خلاف بين بلة وبن خدة بخصوص الوكالات فزادت الأمور تعقيدا وعلى اثر هذه الخلافات غادر رئيس الحكومة بن خدة طرابلس وتوجه الى تونس أما بن بلة فقد كان يفكر في طريقة لتحطيم الحكومة المؤقتة فلجا الى تقوية نفوذه سياسيا بضم عدد كبير من الأعضاء التي كانت تريد

تصفية حساباتهم مع الحكومة ومن بينهم قائد الأركان هواري بومدين وفي 30 جوان 1962 أقدم بن خدة إلى إقامة هيئة الأركان وبقيت الخلافات معلقة<sup>(127)</sup>

وفي 03 يوليو فور إعلان استقلال الجزائر دخل بن خدة على رأس حكومة ممزقة نتيجة التنازع الحاد على السلطة، وكان هاجس بن خدة الأكبر يومئذ هو: هل يستسلم أمام تحالف بن بلة وبومدين الذي يركز على جيش الحدود القوة المنظمة الوحيدة؟ أم يتصدى له باسم شرعية الحكومة المؤقتة التي يتحمل مسؤولية رئاستها<sup>(128)</sup>؟

وأمام هذه الوضعية اصدر بن خدة بيانا صحفيا هو اقرب إلى خطاب وداع أكد فيه تعلقه بأحد مبادئ الثورة الجزائرية ألا وهو "اعتبار الشعب المصدر الوحيد لشرعية السلطة" هذا المبدأ الذي هو أساس كل ديمقراطية وجدّد بناء على ذلك إدانته لأولئك الذين يحاولون تحكيم القوة لإضفاء شرعية على أنفسهم بمنأى عن إرادة الشعب والحوار الأخوي الحرفأمثال هؤلاء سيحكم التاريخ عليهم لما في مسعاهم من خيانة للثورة الشعبية ولم ينسى رئيس الحكومة أن يسدد طلقة أخيرة لبومدين وضباط الحدود جميعا<sup>(129)</sup> وقبل وصول الرئيس بن خدة إلى هذه النهاية كانت الحكومة قد أعلنت في 23 جويلية قبول صيغة المكتب السياسي الذي أعلن عنه بتلمسان، وتلا هذا الاعتراف الفعلي بقيادة بن بلة ورفاقه استقالة سعد دحلب وزير الخارجية وأيت احمد وزير الدولة، وفي 25 سبتمبر عقد المجلس التأسيسي جلسة الانفتاح حيث جرت مراسم تسلم السلطات من الهيئة التنفيذية المؤقتة وتم في نفس اليوم انتخاب فرحات رئيسا للمجلس وفي ليلة 29 من نفس الشهر عين المجلس احمد بن بلة رئيسا للحكومة بأغلبية 195 صوت وهكذا انتهت مشكلة السلطة لفائدة التحالف المعارض على حساب الحكومة المؤقتة والثلاثي القوى فيها على وجه الخصوص<sup>(130)</sup>

فجر اجتماع 27 ماي 1962 بطرابلس نزاع كبير بين قيادة الأركان المدعومة من بلة والحكومة المؤقتة التي يرأسها بن خدة باقتراب موعد الاستفتاء، عندما قرر بن خدة حل هيئة الأركان العامة التي يقودها بومدين كان بذور الصراع بين الإخوة متوفرة وجاهزة والمواجهة لا رجعة فيها لكن بن خدة أمام تسارع الزمن وعدم تكافؤ القوى بين جيش الحدود المدجج والمدرب وجيش الداخل الذي أعيته الحرب على قلتهم وصرخات الشعب القائلة "سبع سنين بركات" وكذا تفكك الحكومة المؤقتة مع انسحاب آيت أحمد وسعد دحلب و... وانضمام بعض الوزراء إلى بن بلة ضمن ما يسمى "مجموعة تلمسان"<sup>(131)</sup>، اضطرب بن خدة إلى الانسحاب من الساحة السياسية ووضع تحت الإقامة الجبرية في منزله إلى غاية 1989 بسبب بيان عارض فيه سياسة الرئيس هواري بومدين رفقة فرحات عباس وحسين لحول والشيخ خير الدين سنة 1976<sup>(132)</sup>

بتاريخ 21 ماي 1990م قام كل من الرئيس بن يوسف بن خدة وعبد الرحمن كيوان وعبد الحكيم بن الشيخ بإيداع ملف تأسيس "حركة الأمة" بوزارة الداخلية، وهي حركة سياسية ذات توجه إسلامي تعمل من أجل تحقيق الجزء الثاني الذي أقره بيان أول نوفمبر، كما هدفت إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل من خلال المحاور الكبرى لبرنامج التطور الذي تبنته أثناء انعقاد الندوة الوطنية التأسيسية وهذا البرنامج رأى فيه إمكانية اقتراح حلول لمشاكل الواقع<sup>133</sup>.

### 3.6 وفاته:

توفي المناضل والرئيس بن يوسف بن خدة يوم 1 ذو الحجة 1423 هـ / الموافق ل3 فيفري 2003 م، بعد معاناته مع مرض عضال أصيب به، وقد توفي في بيته بحيدرة بالجزائر العاصمة، ودفن بمقبرة "سيدي يحي" بجوار صديقه ورفيق دربه المرحوم سعد دحلب رحمه الله بحضور جمع غفير من الجهات الشعبية والسياسية والفكرية<sup>134</sup>، انتقل إلى رحمة ربه عن عمر ناهز 83 سنة وقبل وفاته طلب في وصيته أن يدفن بجانب صديقه سعد دحلب في مقبرة "سيدي يحي"، وأن يصلي على جنازته الإمام الطاهر آيت علجت لأن الشيخ سحنون كان على فراش المرض<sup>135</sup>.

ترك بن يوسف بن خدة خمسة كتب مطبوعة:

- اتفاقيات ايفيان 1962

- جذور أول نوفمبر 1954م

- أزمة الجزائر 1962م ، وكتابان تحت الطبع مثل: عبان رمضان وبن مهدي ودورهما الفعال في الثورة، وكتاب الجزائر عاصمة المقاومة الجزائرية .

خاتمة:

كانت هذه بعض الجوانب من حياة ومسيرة الرئيس بن خدة التي نستخلص منها الكثير من الدروس والعبر وهي أن الجيل الذي أعد وفكر وقدر وحضر لتفجير الثورة التحريرية كان على درجة كبيرة من النضج والوعي وإنكار الذات والإيمان بعدالة القضية الوطنية حيث أدرك أن ساعة طرد المحتل الفرنسي ورد العدوان عن الشعب الجزائري قد حان ولا ينبغي التردد بشأنها بأي حال من الأحوال لأن تقويتها يعني البقاء إلى الأبد تحت مظلة القهر والعبودية ....

وقد بقي محافظا على المبادئ التي عمل بها منذ بداية نضاله لترسيخها ومجسدا لها على أرض الواقع، حتى أنه عندما جاءت المنية ترك وراءه إرثا من المؤلفات لتستفيد منه الأجيال عبر الزمن، وبالتالي يكون المرحوم بن يوسف بن خدة قد سجل إسمه بأحرف من ذهب من خلال مواصلته لنضاله من أجل بقاء الجزائر واستمراريتها.

قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها:

أولا: المصادر والمراجع:

- 1) احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع- الجزائر، 2007.
- 2) أزغيد محمد أحسن، مؤتمر الصومان وتطور، ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 3) آيت حمو الطاهر، رجال صنعوا التاريخ، دار الخلدونية -الجزائر، 2011.
- 4) بخوش الجودي، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، نوقشت أمام كلية العلوم الاجتماعية، الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007.
- 5) بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث - الجزائر، 2010 .
- 6) بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958/1959)، دار الحكمة - الجزائر، 2002.
- 7) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.
- 8) بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر-اتفاقيات ايفيان- تعريب:
- 9) لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر، 1987.
- 10) بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
- 11) بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004 م.
- 12) حاج صادق محمد، مليانة وولمها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1992.
- 13) حاروش نورالدين، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة للطباعة والنشر-الجزائر، 2012.
- 14) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994
- 15) حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تعريب كميل قيصر داغر، دارالكلمة - بيروت، 1963

- 16) حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة – الجزائر، 2001
- 17) خالفة معمري، عبان رمضان، تعريب: زينب زخروف، ط، منشورات ثالة- الجزائر، 2008.
- 18) الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط، 2، دار المستقبل العربي، 1990
- 19) دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني- الجزائر، 2013
- 20) الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة 1954-1962، منشورات الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر- الجزائر، 2007.
- 21) زغدودي علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار- الجزائر، 2004
- 22) سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
- 23) عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 1954-1962 دار القصة للنشر- الجزائر، 2007.
- 24) الغربي غالي، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث عن ثورة أول نوفمبر، 1954
- 25) فاضلي ادريس، حزب جبهة التحرير الوطني، عنوان ثورة ودليل دولة، نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، 2009.
- 26) قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر- الجزائر، 2008.
- 27) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديد، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 28) لونيبي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد ، بصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999
- 29) لونيبي ابراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، 1962-1954 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، 2007.
- 30) لونيبي رايح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة- الجزائر، 2010.
- 31) مالك رضا، الجزائر في إيفيان. تاريخ المفاوضات السرية، 1956-1962 مطبعة ANEP، 2001
- 32) محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، لثورة أول نوفمبر.
- 33) مقالاتي عبد الله، دور إقليم التوات خلال الثورة الجزائرية، دار الشرق- الجزائر، 2008
- 34) هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر،.
- 35) الواعي محمد، مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج ، انتاج جمعية أول نوفمبر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995
- 36) يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962، ج2، دار الأمة- الجزائر  
ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

37) Dahleb Saade: Mission accomplie, Edition Dahleb- Alger, 1990.

الجرائد والمجلات:

- (38) المجاهد، العدد 16، أفريل 1959.
- (39) -المجاهد، عدد 13، نوفمبر 1958
- (40) -المجاهد، العدد 2126، 2000.
- (41) مناصرة يوسف، القمع الدموي في 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، م ج 2، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر.

- 1
- (2) - بخوش (الجودي)، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية والإنسانية، نوقشت أمام جامعة بن يوسف بن خدة -الجزائر، 2006-2007. المعاصر، نوقشت أمام كلية العلوم الاجتماعية، الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 14.
- (3) - هو سيدي أحمد بن يوسف، هو صاحب الكرامات الشهير، ورجل السياسة وولي مليانة، هو من مواليد 1442/هـ/836م، تأثر بأفكار الصوفية في مواقفه وتصرفاته، كما تبنى مبادئ الطريقة الشاذلية، درس في عدة مدن مثل تازة وفاس ووجدة وتلمسان.... عمل على نشر أفكاره في البوادي والحوضر فتأثر به الأعيان والفقراء ومنهم " بابا عروج " يقال أنه عند نزوله لأول مرة السواحل الجزائرية أول ما قام به هو طلبه لقاء هذا الولي الصالح والحصول على بركته، فأعلن له هذا الأخير ولاءه وأصبح من المقربين منه، فأشركه في الحكم هو وأبناءؤه وأحفاده وأغدق عليهم بالهدايا والمناصب، توفي عام 934/هـ/1527م، مات وخلف وراءه زاوية في مليانة ينتصب فيه ضريحه. أنظر: حاج صادق محمد، مليانة وولها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1992، ص-ص 73-108.
- (4) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 19.
- (5) - بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 07.
- (6) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 15.
- (7) - بن خدة بن يوسف، جذور... مصدر سابق، ص 601.
- (8) - بعدن جاحه في البكالوريا عام 1943
- 1951 قرر السفرو الدراسة في جامعة الزيتونة، لكنشاء تالأقذار أنيدر سالتطو الصيدلية، بعد حصوله على منحة دراسية ليتخرج من نهاية سنة 1951 بشهادة صيدلي، وهذا ما جعله واحدا من عناصر النخبة الجزائرية المثقفة القلائد آنذاك. بن خدة بن يوسف، مصدر سابق، ص 601.
- (9) - بن خدة بن يوسف، جذور... مصدر سابق، ص 601.
- (10) - قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديد، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 119.
- (11) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 17.
- (12) - بن خدة بن يوسف، جذور نوفمبر...، مصدر سابق، ص 130.
- (13) - المصدر نفسه، ص 8.
- (14) - "وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ" سورة هود، الآية 112.
- (15) - بن خدة بن يوسف، جذور نوفمبر...، مصدر سابق، ص 8.
- (16) - المصدر نفسه، ص 130.
- (17) - دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني- الجزائر، 2013، ص 301.
- (18) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 19.
- (19) - سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 85.
- (20) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 19.
- (21) - بن خدة بن يوسف، جذور... مصدر سابق، ص 8.
- (22) - مناصرة يوسف، القمع الدموي في 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، م ج 2، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر، 1995، ص 47.
- (23) - بن خدة بن يوسف، جذور...، مصدر سابق، ص 161.

- (24) - لونيبي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفيات وأبعادها، مجلة المصادر، العدد ، بصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999 م، ص 96.
- (25) - لونيبي إبراهيم، المرجع نفسه، ص 97
- (26) - وافقت اللجنة المركزية مبدأ المشاركة في الانتخابات، وكان حسين لحول هو الشخص الوحيد الذي صوت بالرفض، بينما امتنع الدكتور لمن دباغين عن التصويت .
- (27) - هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، 1995، ص، 364.
- (28) - بن خدة بن يوسف، جذور...مصدر سابق، ص 195.
- (29) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 24.
- (30) - قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر-الجزائر، 2008، ص 387.
- (31) - المصدر نفسه، ص 316.
- (32) - قداش محفوظ، مرجع سابق، ص 387.
- (33) - بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دارالنعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004 م، ص 174.
- (34) - يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962، ج2، دار الأمة-الجزائر، ص 114.
- (35) - قليل عمار، مرجع سابق، ص 187.
- (36) - الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة 1954-1962، منشورات الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر-الجزائر، 2007، ص، ص 23-25
- (37) - احداان زهير، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احداان للنشر والتوزيع- الجزائر، 2007، ص 11.
- (38) - بن خدة بن يوسف، شهادات...مصدر سابق، ص 10.
- (39) - المصدر نفسه، ص 113.
- (40) - بن خدة بن يوسف، شهادات...، مصدر سابق، ص 96.
- (41) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 50.
- (42) - بن خدة، شهادات...، مصدر سابق، ص 98.
- (43) - المصدر نفسه، ص 98.
- (44) - نفسه، ص 193.
- (45) - خالفة معمري، عيان رمضان، تعريب: زينب زخروف، ط، منشورات ثالة- الجزائر، 2008، ص 271.
- (46) - المصدر نفسه، ص 271.
- (47) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 66.
- (48) - خالفة معمري، مصدر سابق، ص 288.
- (49) - المرجع نفسه، ص 291.
- (50) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 69.
- (51) - خالفة معمري، مصدر سابق، ص 292.
- (52) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص 71.
- (53) - المرجع نفسه، ص 72.
- (54) - بخوش الجودي، مرجع سابق، ص، ص 74-77.
- (55) - أزغيد محمد أحسن، مؤتمر الصومان وتطور، ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 131.

- (56) - بوعزيزي، مرجع سابق، ص 158.
- (57) - مسألة الإجماع حول مقررات الصومام"، المجاهد، العدد 2126، 2000، ص 13
- (58) - بوعزيزي، مرجع سابق، ص 159.
- (59) - بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص 312.
- (60) - فاضلي ادريس، حزب جبهة التحرير الوطني، عنوان ثورة ودليل دولة، نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، 2009، ص 109.
- (61) - لوني سي رايح، تاريخ الجزائر العاصمة، ج 2، دار المعرفة للطبع والنشر- الجزائر، 2010، ص 21.
- (62) - احدادان زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع- الجزائر، 2007، ص 57.
- (63) - زغدودي علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار- الجزائر، 2004، ص 43.
- (64) - عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 1954-1962 دار القصة للنشر- الجزائر، 2007، ص 593.
- (65) Dahleb Saade: Mission accomplie, Edition Dahleb- Alger, 1990, p101
- (66) - المجاهد، العدد 13، نوفمبر 1958، ص 32
- (67) Dahleb Saade, Op. Cit, p 101
- (68) - المجاهد، العدد 16، أبريل 1959.
- (69) Dahleb Saade, Op. Cit, p 101
- (70) - عباس محمد، نصر بلا...، مرجع سابق، ص 600.
- (71) - المرجع نفسه، ص 602.
- (72) - المرجع نفسه، ص 706.
- (73) - المجاهد، العدد 25، سبتمبر 1961.
- (74) - حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تعريب كميل قيصر داغر، دار الكلمة - بيروت، 1963، ص 216
- (75) - المرجع نفسه، ص 235، 236.
- (76) - حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 211.
- (77) - مشماوي مصطفى، مرجع سابق، ص 193.
- (78) - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة - الجزائر، 2001، ص 210.
- (79) - عباس محمد، مرجع سابق، ص 708
- (80) - المرجع نفسه، ص 709.
- (81) Dahleb Saade, Op. Cit, p 120
- (82) - بلحسين بروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة 1954-1956)، دار القصة للنشر- الجزائر، 2004، ص 87
- (83) - الواعي محمد، مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج، انتاج جمعية أول نوفمبر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 248.
- (84) - المرجع نفسه، ص 249
- (85) - الديق فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي، 1990، ص 127.
- (86) - مالك رضا، الجزائر في إيفيان- تاريخ المفاوضات السرية -، 1956-1962 مطبعة ANEP، 2001، ص 62.
- (87) - المصدر نفسه، ص 40.
- (88) - حربي محمد، جبهة التحرير الوطني...، مصدر سابق، ص 166.
- (89) - آيت حمو الطاهر، رجال صنعوا التاريخ، دار الخلدونية - الجزائر، 2011، ص 94.
- (90) - يحيى بوعزيزي، مرجع سابق، ص 15.

- (91) -محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، لثورة أول نوفمبر، ص 266.
- (92) -بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر-اتفاقيات إيفيان- تعريب: لحسن زغدار، محلا لعين جبالتي، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، 1987، ص 19
- (93) -يعي بوعزيز، مرجع سابق، ص، ص 45-68
- (94) -مالك رضا، مرجع سابق، ص 92
- (95) -بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان ...، مصدر سابق، ص 20.
- (96) -بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص 331.
- (97) -الديب فتحي، مرجع سابق، ص 130.
- (98) -مالك رضا، مصدر سابق، ص 91.
- (99) -بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان...، مصدر سابق، ص 23.
- (100) -مالك رضا، مصدر سابق، ص 94.
- (101) -المرجع نفسه، ص 98.
- (102) -بن خدة بن يوسف، مواقف وشهادات ...، مصدر سابق، ص 333.
- (103) -بن خدة بن يوسف، المرجع نفسه، ص 333.
- (104) -آيت حمو الطاهر، مرجع سابق، ص 99.
- (105) -بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان ..، مصدر سابق، ص 28.
- (106) -مالك رضا، مصدر سابق، ص 100.
- (107) -المرجع نفسه، ص 114.
- (108) -بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان ...، مصدر سابق، ص 30.
- (109) -مقلاتي عبد الله، دور إقليم التوات خلال الثورة الجزائرية، دار الشرق- الجزائر، 2008، ص 139.
- (110) -غربي الغالي، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية، بحث نشر في كتاب: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث عن ثورة أول نوفمبر، 1954، ص 268.
- (111) -مالك رضا، مصدر سابق، ص 2003.
- (112) -بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان ...، مصدر سابق، ص 25.
- (113) -مالك رضا، مصدر سابق، ص 212.
- (114) -المصدر نفسه، ص 236..
- (115) -دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب- الجزائر، 1986، ص 141.
- (116) -مالك رضا، مصدر سابق، ص 346
- (117) -إحدادن زهير، مرجع سابق، ص 88.
- (118) -المرجع نفسه، ص 89.
- (119) -عباس محمد، رواد الوطنية...، مرجع سابق، ص 91.
- (120) -لونيسى إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، 1962-1954 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، 2007، ص 96، 95.
- (121) -كافي علي، مرجع سابق، ص 285.
- (122) -عباس محمد، نصر بلا...، مرجع سابق، ص

- (123) لونيبي ابراهيم، مرجع سابق، ص، ص 98، 97.
- (124) بلجاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث - الجزائر، 2010، ص 507.
- (125) لونيبي ابراهيم، مرجع سابق، ص 100.
- (126) حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 213.
- (127) المرجع نفسه، ص 214.
- (128) عباس محمد، نصريلا...، مرجع سابق، ص 844.
- (129) المرجع نفسه، ص 884.
- (130) المرجع نفسه، ص 885.
- (131) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 183.
- (132) بن خدة بن يوسف، شهادات...، مرجع سابق، ص 220.
- (133) - حاروش، مرجع سابق، ص، ص 469-470.
- (134) - بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958/1959)، دار الحكمة - الجزائر، 2002، ص 121.
- (135) - حاروش نور الدين، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة للطباعة والنشر-الجزائر، 2012، ص 97.